قال ابن جني وابن الباذش ثانيهما وعامل بينا مقدر والشلوبين عاملها محذوف
دل بدل قال ابو حيان وللتحقيق وزايدة واختاره ابن الشجري نحو بينا
وبينما شر من الظروف المبنية اذ والدليل على اسميتها تنوينها التنوين والاخبار
بها نحو جيتك اذ جاء زيد والاضافة اليها بلا تاويل نحو بعد اذ هديتنا وبنيت
لافتقارها الى ما بعدها من الجمل ولوضعها على حرفين واصل وضعها ان تكون
ظرفا للوقت الماضي وهل تقع للاستقبال قال الجمهور لا وقال جماعة منهم
ابن مالك نعم واستدلوا بقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها والجمهور جعلوا
الاية ونحوها من باب ونفخ في الصور اي من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة
ما قد وقع قال ابن هشام ويحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
فيلزم ان تكون بمنزلة اذا ولم يرد اذ الظرفية فلا يتصرف بان تكون فاعلا او مبتدا
الا ان يضاف اسم الزمان اليها نحو حينئذ ويومئذ وبعد اذ هديتنا وذلك اسم زمان
حيث جوز الاخفش والزجاج وابن مالك وقوعها مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم
قليلا فكثركم واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والجمهور يثبتون
ذلك ووافقهم ابو حيان قال لانه لم يوجد في كلامهم احببت اذ قام زيد واكرمت عن
اذ قرروا ما ذكروا لكن مع اذكر لما اعترض عليهم بما ورد من ذلك في القران ونحوه
سهل وبينوا ان يكون اذ معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى اي اذكروا حالتكم اذ وضعتم
او امركم وقد جاء بعضها لك مصرحا به قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فاذ ظرف معمول لقوله نعمة الله وهذا اولى من اثبات حكم كلي بمحتمل بل بمرجوح
انتهى وجوز الزمخشري وقوعها مبتدا فقال في قراءة بعضهم لمن من الله على
المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع كاذا في قولك
اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما قال ابن هشام فمقتضى هذا ان اذ مبتدا ولا
نعلم بذلك قائلا وتلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل
اذ هما في الغار او فعلية كما سبق وتمتنع في الاسمية ان يكون عجزها فعلا ماضيا
نحو جيتك اذ زيد قام ووجه قبحه انه اذ لما كانت لما مضى وكان الفعل الماضي
مناسبا لها في الزمان وكانا في جملة واحدة لم يحسن الفصل بينهما بخلاف ما اذا كان
مضارعا نحو اذ زيد يقوم فانه حسن ويشترط في الجملة ان لا تكون شرطية فلا يقال
اذكر اذ ان تاتنا نكرمك الا في ضرورة وقد يحذف جزء الجملة (ان)
المضاف فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله والعيش منقلب
اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض
عنها التنوين قال ابو حيان والذي يظهر من قواعد العربية ان هذا التنوين جاير
لا واجب وتكسر ذالها حينئذ لالتقاء الساكنين نحو وانتم حينئذ تنظرون قال حتى
اذا بلغت الروح الحلقوم وزعم الاخفش انها حينئذ معربة والكسر جر باضافة

لانا

لانا وحمله على ذلك انه جعل بناها ناشيا عن اضافتها الى الجملة فلما زالت من
اللفظ وصارت معربة ويرده بانه قد سبق ان من حكم البناء الاصل استصحابه
حتى يقوم دليل على اعرابه وبان العرب قد بنت الظرف المضاف لاذ ولا علة
لبنايه الا كونه مضافا للمبني فلو كانت الكسرة اعرابا لم يجز بناها الظرف وبانهم
قالوا يومئذ بالفتح للذال منونا ولو كان معربا لم يجز فتحه لانه مضاف اليه وذل
على انه مبني مرة على الكسر لالتقا الساكنين ومرة على الفتح طلبا للتخفيف
وهذا معنى قولي وقد تفتح وقولي والحق بها شيخنا الخ يعني في ذلك اذا اشرت
به الى مسيلة غريبة قل من تعرض لها وذلك اني سمعت شيخنا رحمه الله يقول في
قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة
المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين
كاني يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك حتى
رايت بعض المتاخرين جنح الى ما جنح اليه الشيخ وقد اوسعت الكلام في ذلك في (مطلب)
لا تعان وحاشيته المغني وترد اذ للتعليل خلافا للجمهور كقوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لاجل ظلمكم في الدنيا واذ لم يهتدوا فا
به فسيقولون واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا وهل هي بمنزلة لام
العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ وترد للمفاجاة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا وبينما كقوله فبينما العسر اذ
دارت مياسير وقوله بينا كذلك والاعداد وجهتنا اذ راعنا حنيف قبلها (والاعدا)
وهل هي حينئذ ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف توكيد اي زايد ([illegible])
اقوال اختار الثاني ابو حيان اذ ازالها عن ما استقر لها واما مالك والشلوبين
الثالث وعلى القول بالظرفية قال ابن جني وابن الباذش عاملها الفعل
الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل
المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه
الكلام واذ بدل منهما وذكر لاذ معنيين انها تزاد اخرهما التوكيد وذلك بان تحمل
على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال
ربك للملايكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية قال في المغني وليس
القولان بشي واختار ابن الشجري انها تقع زايدة بعد بينا وبينما خاصة
قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زايدة اعملت فيها
الخبر وهي مضافة الى الجملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف ص اذا المستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا قال ابن مالك
والماضي وانكره ابو حيان وتوهم للحال وتختص بالمجزوم به وكذا المظنون خلافا
للبيانيين بخلاف ان وتختص لم تجزم في السعة خلافا لمن جوزه بقلة او مع ما ولا